شهر صفر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أما بعد

عباد الله : قبل أيام قلائل أطل علينا شهر صفر ، نسأل الله أن يجعله شهراً مباركاً ، مليئا بالخير واليمن والبركات ، ونصر وعز للمسلمين ، ويرتبط هذا الشهر في أذهان البعض بالبدع والمفاهيم الجاهلية الخاطئة ، التي لها تأثيرها الخطير على جناب التوحيد ، فقد صح أن النَّبِيِّ قَالَ ( لاَ عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَلا هَامَةَ وَلا صَفَرَ ) يريد النبي أن يلفت نظر المؤمنين إلى أن هذه الأشياء ليست هي سبب النوازل والمصائب التي تنزل بالإنسان ؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الفعال لما يريد وهو الذي يمتحن الناس بالنوازل ، ويمتن عليهم بالشفاء والعفو والعافية 0

عباد الله : إن ضعف الفقه في الدين ، وقلة الحصيلة من العلم الشرعي ، والاغترار بالعلم القليل ، يؤديان بالإنسان إلى الخروج عن الطريق المستقيم ؛ لأنه يعبد الله على جهل ، أو على الأقل بعواطف بلا علم ، ومن هذه حالُهُ فسوف يقع في أعمال الجاهلية التي تناقض التعاليم الإسلامية 0

عباد الله : شهر [صفر](http://www.islamstory.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%8A%D8%B1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%A4%D9%85_%D9%81%D9%8A_%D8%B4%D9%87%D8%B1_%D8%B5%D9%81%D8%B1) ليس شهرًا منحوسًا ، وليس من عقيدة المؤمن أن يستاء من هذا الشهر ، أو أن يتضجر ، أو أن يمتنع من مزاولة أموره الشخصية اليومية ، ومن الخطأ ما يعتقده البعض من أن هذا الشهر شهر نحس وبلاء وشؤم ، بل هو شهر كبقية الشهور والأيام ، شهر نصر وعزة وشرف ، فقد انتصر المسلمون فيه في غزوة الأبواء ، وفيه فتحت خيبر ، وغيرها من السرايا والغزوات ، وأسلم فيه بعض كبار الصحابة كعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة ، وفيه قدمت الوفود على النبي كوفد بني عذرة ، والأعظم من ذلك هجرته من مكة إلى المدينة ، وزواجه من خديجة بنت خويلد ، وزواج علي بن أبي طالب ببنت النبي فاطمة ، فهذه بعض الأحداث المشرقة التي حدثت للأمة وقعت وحدثت في شهر صفر ، وكلها تدل على أن النبي كان لا يتشاءم من هذا الشهر ، بل كان يتعامل فيه كما يتعامل في بقية الأشهر ، علما بأنه شهر مثل غيره من الشهور حدثت فيه أيضا أحداث أليمة ومأساوية للأمة الإسلامية ، وهذا لا يعني أن هذا الشهر شهر شؤم تقع فيه المصائب ؛ لأنه لا دخل للزمن فيما قدره الله ، ولا يجلب الزمن أو يرد قضاء الله وقدره ، ومن تلك الأحداث المؤلمة غزوة الرجيع ، ومرض النبي ، ومعركة صفين والتحكيم ، فهذه بعض الأحداث الأليمة التي وقعت للأمة الإسلامية خلال شهر صفر ، والمتأمل في هذه الأحداث يجد أن شهر صفر شهر لا يختص بخير ولا بشر ، فهو زمن من الأزمنة ، وشهر من الشهور ، يقع فيه ما يقدره الله من خير أو شر ، وإن التشاؤم الذي يعتقده بعض من ينتسب إلى الدين الإسلامي ليس صحيحًا ، ولا يستند إلى دليل شرعي ، ولم يثبت أنه أو أحد من أصحابه تشاءم بهذا الشهر ولا بغيره ، بل نجد أن الدين حارب هذه البدعة ، قال النَّبِيِّ ( لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَلا هَامَةَ وَلا صَفَرَ ) فقد أراد بهذا الحديث نفي ما كان يعتقده أهل الجاهلية من الاعتقادات الباطلة التي تؤثر في القلب ، وتضعف الظن الحسن بالله عز وجل ، فأبطل بذلك النبي قضية التشاؤم في [شهر صفر](http://www.islamstory.com/%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%83-%D8%B5%D9%81%D8%B1-%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B0%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B0%D8%B1) ، وأنه ليس من الدين في شيء ، وأن شهر صفر شهر من الأشهر التي عدَّها الله عز وجل ، وأيامه من أيام الله تبارك وتعالى ، وليس فيها ما يدَّعيه بعض الجهلة بالدين من الذين لبَّس الشيطان عليهم ، وما يحدث في هذا الشهر من بعض المسلمين ؛ بدعة محدثة في الدين 0

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمؤمنين، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم 0

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فاتقوا الله عباد الله وأطيعوه ، واغتبطوا بفضله ورحمته واشكروه ، إذ أكرمكم بدين الإسلام الذي أكمله وارتضاه ، وأتمّ به النعمة على من له هداه ، وجعله الدين الخالد إلى يوم لقياه ، فلا يقبل من أحد ديناً سواه ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) ، فافرحوا بهذا الدين وانشروه ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ )0

عباد الله : إن أساس دين الإسلام أن يُسلِم المرء وجهه لله ، وأن يتحرر من رق العبودية لمن سواه ، قال تعالى ( وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ) ، وقال تعالى ( بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) ، وإسلام الوجه لله هو إخلاص القصد لوجهه ، وإفراده وحده بعبادته ، اعترافاً بربوبيته وإلهيته ، وكماله في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ؛ فلا ند له ولا سمي ، ولا كفء له ولا شريك ، والإحسان في عبادته لا يتحقق إلا بالاقتداء برسوله ومتابعته ؛ فلا يعبد إلا الله ، فلا شرك ولا إلحاد ، ولا بدع ولا إفساد ، قال تعالى ( فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) ، فشأن المسلم كمال الإخلاص لله ، والتعبد له سبحانه بشرعه وهداه ، والحذر من التوجه إلى غير الله أو أن يتخذ المرء إلهه هواه 0

عباد الله : إن الاعتقاد الصحيح يفرض على المرء أن يكون مقبلاً على ربه ، متوجهاً إليه ، مؤمناً به ، متوكلاً عليه ، مخلصاً له في العبادة رغبة ورهبة ، إجلالاً له ، ورجاء ومحبة ، وخوفاً منه ورهبة ، ومن كان كذلك كان أجمل الناس سيرة ، وأشكرهم لنعمة ربه ، وأطيبهم حياة ، وأحسنهم عاقبة ، وأعظمهم مثوبة ، قال تعالى ( الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ) ، وقال تعالى ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) 0

عباد الله : إن من لازم الإخلاص لله تعالى وصدق متابعة الرسول أن يتجنب المرء كل ما يؤثر في اعتقاده أو ينافي إيمانه ، فالحذر من الخرافة بجميع صورها ، والابتعاد عن الضلالة بشتى أشكالها ، سواء منها ما كان تقليداً موروثاً له أصل في عقائد الجاهلية الأولى ؛ كخرافة التشاؤم لشهر صفر أو يوم الأربعاء أو نحوهما من أجزاء الدهر ، وأصوات الغربان والبوم وسوانح الطير، أو ما كان منها من اختراع الجهال الفاسدة، أو مفاهيم العوام الضالة ؛ كالتشاؤم بالمنظر المكروه ، والحادثة السيئة ، والكلمة يسمعها من شخص لا يعنيه كأن يسمع وهو في طريقه لحاجته من ينادي بالخيبة ، أو يدعو على نفسه بالتعاسة ، فيحز ذلك في نفس الشخص ويحدث له ضيقاً في صدره ، وربما رده ذلك عن حاجته أو جعله يسيء الظن بربه ، فيظل طوال يومه مهموماً ، ويقبع في بيته بسبب تشاؤمه بما سمع من أصوات ، أو ما رأى من حوادث وذوي عاهات ، أو بالأزمنة واللحظات ، وهذا كلّه ضلالة وجاهلية ، لأنه في الحقيقة مما ينافي التوكّل على الله لما فيه من التعلق بغيره ، واعتقاد مدبر في الملكوت سوى الله 0

فاتقوا الله عباد الله وتوجهوا له يحفظكم وادعوه يجبكم واستعينوا به يعنكم ، فاللهم أعنا وارحمنا واغفر لنا وتجاوز عنا ، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين وولي عهده وأعوانه لما فيه مصلحة الدين والبلد والوطن والمواطن ، اللهم اجعل خادم الحرمين ناصرا للمسلمين في كل زمان ومكان يا رب العالمين ، اللهم اغفر لأمهاتنا وآبائنا وأصلح اللهم زوجاتنا وأبنائنا وبناتنا وشباب المسلمين يا رب العالمين ، اللهم أسقنا وأغثنا غيثا مغيثا سحا طبقا نافعا غير ضار تعم به بلادنا وبلاد المسلمين ، اللهم أغث الأرض بالأمطار والقلوب بالإيمان والحمد لله رب العالمين